مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022

# إشكالية توظيف (اللغة الوسيطة) في تعليم العربية للناطقين بغيرها

# Employment of the Interlingua Problematic In Learning the Arabic by Other Speakers

د. أمال كعواش
Kaouache78.amel@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2019/10/28 تاريخ القبول: 2022/02/16

I. الملخـــص:

على الرغم مما يُبذل من جهود في سبيل تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعدد محاولات إعداد المناهج التعليمية المختصة في هذا المجال، إلا أن الملاحظ أنها لا تزال لا تتفق في عمومها على إجراءات علمية عملية محددة، واستراتيجية توظيف **اللغة الوسيطة** تعتبر من بين أهم الأساليب التي عرفت خلافا حادا بين مجموع المختصين. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة الوظيفية التي تربط **اللغة الوسيطة** بتعلم اللغة الثانية اللغة العربية بالتحديد، محاولين الكشف عن إيجابيات وسلبيات توظيف هذا النوع من الاستراتيجيات، لتصل هذه الدراسة في الأخير إلى نتائج مهمة لعل أهمها أنه يتوجب على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يقصر عملية تعليمه للعربية والتفاعل بينه وبين طلابه على توظيف اللغة العربية والعدول عن اللغة الوسيطة، حتى تتسم طريقة تعليمه بالفاعلية وقوة التأثير والتواصل الصحيح والتفكير السليم باللغة العربية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



**الكلمات المفتاحية:** تعلّم اللغة؛ لغة الوسيطة؛ اكتساب اللغة؛ لغة الأم؛ لغة ثانية؛

**I. ABSTRACT:**

The issue of learning the Arabic language has preoccupied many of the scientists and the Arabic researchers, Muslims and non-Muslims acting in the field of learning and education have been interested in the development of this issue with either its speakers or the other speakers, and in spite of the efforts done in order to teach the Arabic to its other speakers and the diversity of attempts to make specialized leaning methods in this field. The employment of the Interlingua strategy is regarded as one of the eminent curricula have seen a sharp disagreement between the specialists and has known a big divergence in the linguists styles between the acceptance and the rejection. The study's purpose is the knowledge of the functional relationship nature which links Interlingua with the learning of the second language specifically (the Arabic), by which we are trying to reveal the employment of the advantages and the conveniences; Thus the study finally arrives to a set of findings perhaps the most important that is obligatory on the Arabic teacher for other speakers to restrict his teaching process and to interact with students to employ the Arabic and renounce the interlingua, his teaching method must be characterized by efficiency, powerful influence, and a proper comprehension.

**Keywords :** Language Learning, Interlingua, Language Acquisition, Mother Tongue, Second Language**.**

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



**المقدمـــة:**

مما لا شك فيه، أن وظيفة التعليم الأساسية لا سيما تعليم اللغة هي تمكين الفرد من التكيف مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، إذ من خلال تعلم اللغة يتحقق التواصل، ليس بين أفراد المجتمع الواحد فقط، فقد يتعدى ذلك إلى مجتمعات، وأمم أخرى. فتعليم اللغة عامة، وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، قد شغل العديد من العلماء، ليس في الآونة الأخيرة فقط، بل منذ زمن بعيد. فمع انتشار الدعوة الإسلامية وتوسع الفتوحات ودخول الناس في دين الإسلام، بدأ الإقبال على تعلم اللغة العربية إقبالا ملحوظا وذلك لارتباطها بلغة القرآن الكريم، وتلهف تلك الشعوب إلى معرفة قراءة كتاب الله سبحانه وتعالى، وتعلم أوامره ونواهيه وما جاء في الأحاديث الشريفة من تعاليم وأحكام. عرفت اللغة العربية بعدها أهمية بالغة واهتمام كبير لم يقف عند حدود الأمة العربية فقط، بل تعداها إلى كامل الشعوب الإسلامية وحتى إلى بقية شعوب العالم؛ لما تميزت به هذه الأخيرة إلى جانب كونها لغة مقدسة، كونها لغة علم وحضارة للعديد من الأمم ولفترة طويلة من الزمن.

ونظرا للمكانة التي حظيت بها اللغة العربية في حياة الشعوب العربية وغيرها من الأمم قديما وحديثا، ولرقي حضارتها، وتراثها، وثقافتها العريقة، انشغل في الآونة الأخيرة العديد من الباحثين العرب، والمسلمين، وغير المسلمين العاملين في مجال التعليم، والتربية بقضية **تطوير** تعليم اللغة العربية سواء للناطقين أو لغير الناطقين بها، وذلك من خلال محاولة استثمار بعض النظريات اللغوية التربوية الحديثة التي نادت بها العديد من الدراسات، والأبحاث اللسانية التطبيقية الحديثة والمعاصرة التي شهدها مجال تعليمية اللغات، واستغلال طرقها، وأساليبها المتعددة بغية تسهيل عملية تعليم اللغة العربية، وهذا

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



بعد ما شهده العصر اليوم من ثورة معرفية ضخمة، وتقنيات تكنولوجية متطورة فيما تعلق بتعليمية اللغات واللغات الأجنبية على وجه التحديد.

وفي الآونة الأخيرة، ونتيجة لازدياد الإقبال على تعلم اللغة العربية، ليس فقط من أبناء المسلمين الناطقين بلغات أخرى، بل حتى من أبناء غير المسلمين، والذين تعددت أغراضهم لتعلمها بين أغراض دينية، وعلمية، وثقافية، وسياسية، واجتماعية، وسياحية ... إلخ. وتصديا لهذا الغرض، بادرت العديد من المؤسسات التربوية داخل العالم العربي وخارجه لاسيما الدول الآسياوية والأفريقية وكذا بعض الدول الأوروبية والأمريكية إلى فتح العديد من المعاهد، والمدارس ذات الطابع الحكومي، أو التخصصي لتحتضن تعليم العربية ضمن مناهجها؛ فوضعوا لذلك البرامج التكنولوجية المتطورة، وخصصوا لها مواقع عالمية على الشبكة العنكبوتية، وألفوا الآلاف من الكتب التعليمية المتخصصة، والمتضمنة لعدد كبير من المناهج والاستراتيجيات الخاصة باكتساب اللغة الثانية واللغة العربية لغير الناطقين بها على وجه الخصوص.

وعلى الرغم مما يُبذل من جهود في سبيل تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعدد محاولات إعداد المناهج التعليمية المختصة في هذا المجال، إلا أن الملاحظ على مجموع تلك المناهج والأساليب أنها لا تزال في بداياتها مقارنة بغيرها من اللغات، فأغلبية تلك المناهج لا تتفق في عمومها على إجراءات علمية عملية محددة، بل على العكس من ذلك، فقد تتباين آراؤهم ولا تتفق على نوعية الأساليب المتبعة، فما ترحب به الأولى قد يلاقى بالرفض الشديد من الثانية، وما تُقْبل عليه الثانية قد يرفض من قبل الأولى. ومن بين أهم الأساليب والاستراتيجيات التي عرفت خلافا حادا بين المختصين في هذا المجال ما يعرف عندهم بإستراتيجية توظيف (**اللغة الوسيطة** Medium Language)، حيث عرفت هذه الأخيرة تباين كبير في آراء اللسانيين بين القبول والرفض، وانقسموا بذلك في عمومهم

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



إلى فريقين، فريق أول يرى في توظيفها – إما بصورتها الموسعة أو ضيقة – فاعلية كبيرة تعود إيجابا على مسار العملية التعليمية لمكتسب اللغة الثانية، وفريق ثان يرى عكس ذلك تماما، ويؤكد على خطورة اللجوء إليها، وعلى أنها من بين أهم عراقيل اكتساب اللغة الثانية. ولكل واحد منهما مبرراته وحججه التي أقام عليها موقفه.

ونظرا لما يحوم حول هذه القضية من جدل واختلاف في الآراء، تهدف هذه الدراسة – بما توفر لديها من أدلة وحجج– معرفة طبيعة العلاقة الوظيفية التي تربط (**اللغة الوسيطة**) بتعلم اللغة الثانية (اللغة العربية بالتحديد)، محاولين من خلال ذلك الكشف عن إيجابيات وسلبيات توظيف هذا النوع من الاستراتيجيات في تعليم العربية للناطقين بغيرها. وتأتي هذه الدراسة كمحاولة للمساعدة في الارتقاء بهذا النوع من المجالات البحثية.

وحتى يتسنى لهذه الدراسة تحقيق هدفها، لا بد من محاولة الإجابة على عدة تساؤلات:

- ما المقصود بكل من (اللغة الأم) و( اللغة الثانية ).
- ما الفرق بين اكتساب اللغة وتعلمها.
- مفهوم (اللغة الوسيطة).
- (اللغة الوسيطة) واتجاهات اللسانيين وأهل الاختصاص في توظيفها لتعليم اللغة الثانية.
- (اللغة الوسيطة) وأثر توظيفها في تعليم العربية لغير الناطقين بها.

**1. مفهوم (اللغة الأم) و(اللغة الثانية)**

**1.1 اللغة الأم Mother Tongue** وتسمى أحيانا باللغة الأولى **First Language**، وهي اللغة التي يكتسبها الطفل في بيئته الأولى من والديه، أو من مربيه، أو

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



من غيرهم من المحيطين به بشكل عفوي، وهذه اللغة لا تورث من الآباء أو الأجداد، ولا تتصل بأصل الطفل، أو **عرقه**، أو نسبه؛ فاللغة العربية مثلا هي اللغة الأم، أو اللغة الأولى للطفل الذي يولد في بلد عربي، ويتربى فيه، ويكتسب لغته العربية، وإن كان من أصل غير عربي.[1]

**2.1 اللغة الثانية Second Language** وهي اللغة التي يتعلمها الأجنبي في بلدها الأصلي، بعد أن يكتسب لغته الأم؛ فالناطق بالعربية يتعلم اللغة الانجليزية في بريطانيا، أو أمريكا، والناطق باللغة الانجليزية يتعلم اللغة العربية في السعودية، أو في مصر، أو في العراق. وربما أطلقت اللغة الثانية على أي لغة يتعلمها الإنسان بعد لغته الأم، سواء تعلمها في بيئتها أم في خارج بيئتها، وحينئذ تتفق مع اللغة الأجنبية.[2]

## 2. الفرق بين اكتساب اللغة وتعلمها

### 1.2اكتساب اللغة

المقصود من اكتساب اللغة « العملية غير الشعورية، وغير المقصودة، التي يتم بِها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم، في مواقف طبيعية، وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال، وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منتظمة في قواعد اللغة، وطرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم، في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة، التي زودهم بِها الله

[1]– ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، ط: 1، 2002م، ص 264.

[2]– ينظر: **المرجع نفسه**، ص: 265.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة، وبمستوى رفيع».[1]

### 2.2 تعلّم اللغة

يُعرف تعلّم اللغة بأنه: « العملية الواعية، المخطط لها من أطراف عديدة؛ لتمكين الفرد من تعلم اللغة الثانية، أو الأجنبية، وتتم هذه العملية – عادة – في مرحلة متأخرة من العمر، بعد مرحلة الطفولة المبكرة».[2] فتعلم اللغة يتعلق بدراسة الطريقة التي يصبح فيها الفرد قادرا على تعلم لغة أو أكثر، غير لغته الأولى.[3]

الملاحظ من خلال التعريفين السابقين، أن عملية اكتساب اللغة تختلف تماما عن عملية تعلمها؛ فالأولى عملية لا إرادية ناجمة عن الفرد دون شعور منه، أما الثانية فهي عكس الأولى، عملية إرادية ناتجة عن وعي وإرادة من المتعلم؛ لأنه في الغالب لم يكتسب تلك اللغة في طفولته، وبعد سن معينة يريد تعلم قواعدها ونظمها، وهذا ليس بالأمر الهين مما يستوجب عليه إتباع طرق، وأساليب، ومواد تعليمية خاصة تسهل عليه عملية التعلم. وعليه فاللغة الأم هي اللغة التي يكتسبها الطفل، أما اللغة الثانية فهي اللغة التي يتعلمها فيما بعد. ومن بين الأساليب – كما يفترضها البعض — التي يعتمد عليها في تعلم اللغة الثانية توظيف (اللغة الوسيطة) أثناء التعلم.

## 3. مفهوم (اللغة الوسيطة) ومجالات استخدامها

### 1.3 مفهوم اللغة الوسيطة Medium Language

[1]– عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بِها**، العربية للجميع، دط، 1431هـ، ص 157.

[2]– **المرجع نفسه**. ص 157.

[3]– ينظر: موسى رشيد حتاملة: **نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: 70، عام: 1427هـ، ص 69.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



يذهب *"عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان"* إلى أنه يقصد بـــ (**اللغة الوسيطة**) «استخدام لغة أخرى غير الهدف وسيلة لتعليم اللغة الهدف – اللغة العربية، وقد تكون هذه اللغة الوسيطة اللغة الأم للدارسين، وقد تكون لغة مشتركة يفهمها الدارسون مع اختلاف لغاتهم الأم، وقد تكون لغة يظن أنها شائعة، واللغة الوسيطة يسميها بعضهم (الترجمة)، ويفترض مستخدمها أنها ستفيد الدارسين في تعلم اللغة الهدف».[1]

ويؤكد *"أحمد نواف الرهبان"* التعريف السابق بقوله: «اللغة الوسيطة هي تلك التي يلجأ إليها معلم اللغة الهدف لشرح المفردات، أو التواصل مع المتعلمين، إ ما بلغتهم الأم إن كانوا من جنسية واحدة، أو بلغة يعرفها كل من المعلم والمتعلمين إن كانوا من جنسيات مختلفة، وغالبا ما تكون الإنجليزية».[2] فاللغة الوسيطة وسيلة للترجمة والتفاهم بين المعلم وطلابه، وبين الطلاب أحيانا في بعض المواقف اللغوية في الفصل.[3]

وإلى المعنى نفسه يعرف *"رشدي أحمد طعيمة"* اللغة الوسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها بأنها: «أية لغة أخرى غير العربية، يستعملها المعلم في إكساب المتعلم، مهارات استعمال اللغة العربية، وسميت باللغة العربية الوسيطة، لأنها تتوسط بين المعلم والمتعلم من أجل أن يفهم المتعلم ما يقوله المعلم، ومن أجل أن يتعرف المعلم إلى ما تعلمه، وقد تكون اللغة الوسيطة هي اللغة الأم عند المتعلمين، وقد تكون لغة ثانية مشتركة يتخذها المعلم والمتعلمون مع تفاوت في لغاتهم الأم مثل: الأفارقة والآسيويين مع أن لغاتهم الأم متباينة منها : السواحلي ومنها الهوسا ومنها: الأردية، ومنها الهندية

[1]– عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين به**، ص 51.

[2]– **اتجاهات في استخدام اللغة الوسيطة**، ص www.academia.edu/ 30982181 /pdf.01

[3]– ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ص 265.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



...إلخ».[1]

ومن التعريفات السابقة، نستنتج أن اللغة الوسيطة؛ هي عبارة عن لغة أخرى تستعمل كوسيلة لتدريس اللغة الهدف المراد تعلمها، سواء كانت هذه اللغة فرعا من فروع اللغة الأصلية (اللهجة أو العامية) عند المتعلم، أو كانت لغة مشتركة يفهمها كل من المعلم والمتعلم على اختلاف لغاتهم الأصل؛ كالانجليزية مثلا يمكن أن تكون لغة وسيطة لمتعلمي اللغة العربية في اندونيسيا أو الهند أو الصين ... إلخ.

**2.3 مجالات استخدام اللغة الوسيطة**

من أهم المجالات التي بحاجة إلى اللغة الوسيطة –كما يفترضها من ينادي بضرورة الاستعانة بها– نجد:[2]

– ترجمة مفردات الكتاب.
– ترجمة التراكيب اللغوية (الجمل ).
– ترجمة كامل نصوص الكتاب.
– توضيحات لتدريبات الكتاب.
– يستخدمها المدرس في الفصل، وإن لم تكن مثبتة في الكتاب.

من خلال المجالات السابقة، يرى من يدعو إلى توظيف اللغة الوسيطة أن مجال استعمالها محصور بين استخدام المعلمين لها في فصولهم أثناء تدريسهم للغة الهدف لغير الناطقين بها وإن لم تقرر في كتبهم المدرسية، وبين أن تُوظف في كتب تعليم اللغة

[1]– بوكربعة تواتية: **اللغة الوسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الخامس، 2018م. ص: 215. نقلا عن: رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأسس، المنظمة العربية الاسلامية، إيسسكو، 1989م. ص: 298.

[2]– ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بِها**، ص 51.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



للناطقين بغيرها.

## 4. (اللغة الوسيطة) واتجاهات اللسانيين وأهل الاختصاص في توظيفها لتعليم اللغة الثانية

تعتبر استراتيجية توظيف (اللغة الوسيطة) عند علماء اللغة، من الاستراتيجيات غير المتفق على نجاعتها من عدم نجاعتها في تعليم اللغة الثانية، حيث تباينت مواقفهم على عمومها بين مؤيد إما بصورتها الموسعة أو ضيقة (اقتصار استخدامها على مواقف تعليمية معينة فقط)، وبين معارض على توظيفها إطلاقا. ولكل الفريقين حججه ومبرراته العلمية والمنطقية في ذلك.

### 1.4 مبررات الموقف المؤيد لتوظيف (اللغة الوسيطة) في تعليم اللغة الثانية

قبل التطرق إلى أهم المبررات التي أيد بها أصحاب الاتجاه الأول موقفه والذي يرى فيها فاعلية توظيف اللغة الوسيطة في تعليم اللغة الثانية، نود الإشارة إلى أن بوادر هذا الأسلوب – توظيف اللغة الوسيطة – قد بدأ خلال القرن التاسع عشر، أين ظهرت العديد من الطرق التعليمية التي تسعى إلى تسهيل عملية تعلم اللغات الأجنبية ، ومن بين الطرق التي عرفت رواجا آنذاك (**طريقة النحو والترجمة**) *The Traditional Approach*، حيث تتقارب هذه الطريقة واستراتيجية اللغة الوسيطة التي يتم توظيفها حاليا في بعض المعاهد والمراكز التعليمية.

تعد طريقة النحو والترجمة من أقدم طرق تدريس اللغات الأجنبية في العالم الغربي، وهي تقوم أساسا على تحليل القواعد اللغوية وترجمتها من اللغة الأم وإليها؛ حيث

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



يتم التدريس باللغة الأم، وتترجم إليها القواعد، والكلمات، والجمل؛[1] أي أن تعليم اللغة في هذه الطريقة يتم عن طريق الترجمة بين اللغتين الأم والأجنبية. تقوم طريقة النحو والترجمة أساسا على تعليم اللغة من خلال تعرف الطالب قواعد النحو، والاشتقاق، وحفظهما للقياس عليهما بالطريقة القياسية، حتى يمكن للطالب معرفة القاعدة وتطبيقها في جمل ونصوص لغوية جديدة، وبخاصة في القراءة والكتابة، وتقدم هذه القواعد والجمل بالمقابلات الترجمية من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية.[2]

والملاحظ على هذه الطريقة أن الترجمة كانت عرفا أساسيا من أعراف إلقاء الدرس فيها، وربما ما يبرر ذلك بأن هدفهم في ذلك الوقت لم يكن اللغة من أجل ذاتها، بل كانت وسيلة لفهم النصوص الكلاسيكية والآداب الأخرى كما هو الحال مع اللغة اللاتينية. أي أن طريقة النحو والترجمة تتبنى استخدام الترجمة دون حرج، باعتبارها الطريق الأسهل لفهم النصوص التي يتعامل معها المتعلمون.[3]

وأوجه التقارب بين طريقة النحو والترجمة واستراتيجية توظيف اللغة الوسيطة؛ أن كلاهما يتقرب إلى اللغة الثانية عن طريق (الترجمة)؛ الترجمة إلى اللغة الأم للمتعلم في الأولى، والترجمة سواء إلى اللغة الأم أو أي لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم في الثانية.

[1]– ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، مكتبة الملك فهد الوطنية (أم القرى). ط: 1. 1422هـ. ص: 280.

[2]– ينظر: محمد يوسفي: **تدريس اللغة العربية، بحث في الطرائق والمناهج**، (www alukah.net شبكة الألوكة). دط. 2017م. ص: 04.

[3]– ينظر: أحمد نواف الرهبان: **اتجاهات في استخدام اللغة الوسيطة**، ص01.
www.academia.edu/ 30982181 /pdf

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



أما ممن استحسن هذه الطريقة من أمثال "كمتر" (Cummins)، و"بيكر" (Baker)، و"دوتشر" (Dutcher)، و"تكر" (Tuker) وغيرهم، فقد رأوا أن عملية الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف جد ضرورية في فصل تدريس اللغات الأجنبية، لتحقيق هدف الفهم خاصة في المستويات الأولى من التعليم. فبعد إجرائهم العديد من الدراسات في هذا الصدد، توصلت نتائجهم إلى مدى التأثير الإيجابي الذي يمكن أن تقدمه اللغة الأم للغة الثانية؛ حيث أجرى "بيكر" دراسة على عينة من الأطفال من الجنسيتين العربية والتركية سنة 1988م والمقيمين في هولندا، ممن يدرسون في المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية، حيث تلقت العينة التعليمات في السنوات الثلاثة الأولى بلغتهم الأم، وفي السنة الرابعة تلقوا التعليمات باللغة الأم وباللغة الهولندية، وبعد السنة الخامسة تلقوا التعليمات بالهولندية فقط. وقد أسفرت نتائج الأبحاث على أن عينة الدراسة قد حققت مستوى مقبولا مقارنة ببقية التلاميذ الذين لم يخضعوا للتجربة. من هنا حازت فكرة تعليم الهولندية بهذه الطريقة أعجاب الحكومة، وفي سنة 1991م أقرت الحكومة الهولندية بالدور المهم الذي تقوم به لغة الطفل الأولى في تسهيل تعلم الهولندية، على أن يتم ذلك في المراحل التعليمية الأولى وأن يواصل المتعلم تعلمه في المراحل اللاحقة باللغة الهولندية.[1]

والموقف نفسه اتخذه بعض الدارسين فيما تعلق بتأييد توظيف اللغة الوسيطة كآلية من آليات تعليم اللغة الثانية، وقد بنى أولئك موقفهم على مجموعة من الأسباب والمبررات لعل من أهمها:

[1] – ينظر: رشيد حتاملة: **نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: 70، عام: 1427هـ، ص98، 99.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



– إن البناء المعرفي للفرد لا يتم إلا عبر ربط المعارف الجديدة بالخبرات السابقة المستمدة من الحياة الواقعية التي عاشها ويعيشها المتعلم خارج الصف، وعليه فكل ما يقوله المعلم باللغة الثانية لن يكون له أي أثر معرفي أو انفعالي ولن يثير المتعلم حتى وإن استنتج هذا الأخير ما معناه، ذلك أن عالم المتعلم خاصة في المراحل الأولى من تعلمه للغة الثانية منفصلا تماما عن عالم هذه الأخيرة، وهذا ما يؤكد ضرورة توظيف اللغة الأولى في تعلم اللغة الثانية من أجل تيسير عملية التعلم.[1]

– إن اللغة الوسيطة تعمل على توضيح وتقريب معنى العديد من المفردات، أو التراكيب، أو غيرهما، مما أستصعب على المتعلم فهمه، فاللغة الوسيطة تساعد على سرعة الفهم، وتبعد المتعلمين عن التخمين، والظن، والشبه، والالتباس.[2]

– إن اللغة الوسيطة توفر الوقت والجهد في بيان معنى مختلف المفردات والجمل مهما تنوعت أو تعددت، وتمكن المتعلم من تعلم قدر كبير من اللغة في وقت قصير وبجهد قليل وبسرعة كبيرة. ولا يعود ذلك على المتعلم فقط، فقد يستفيد من توظيفها المعلم نفسه؛ إذ إنها تعود عليه كذلك ببذل وقت وجهد أقل أثناء تعليم اللغة الهدف؛ أي أن اللغة الوسيطة تسهل عملية تعّلم اللغة وتعليمها لكل من المتعلم والمعّلم، ففي استخدامها راحة لطرفي العملية التعليمية؛ فتستعمل لإراحة الطالب من بذل الجهد في التعّلم، وفي نفس الوقت لإراحة المعلم من بذل الجهد في التدريس.[3]

---

[1]– ينظر: خالد عبد السلام: **آلية اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية من منظور معرفي**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، (جامعة سطيف) العدد: 15، ص 234.

[2]– بوكربعة تواتية: **اللغة الوسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الخامس، 2018م. ص 216.

[3]– ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بِها**، ص 52.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



ويُعتقد أن حجج ومبررات هذا الفريق في جواز استخدام اللغة الوسيطة مردها إلى فرضية العالم السلوكي *"روبرت لادو" Robert Lado* (1957م)، حيث رأى أن متعلم اللغة الثانية يعتمد على لغته الأم اعتمادا كاملا أثناء تعلمها؛ فاللغة الأم هي التي تسود مخيلة المتعلم وتسيطر عليها في جميع المواقف، ومن العسير جدا على المتعلم التخلص من تأثيرها عليه، مما ينجم عن ذلك أن المتعلم ينظر دائما إلى الأمور ويفسر كل الوقائع من حوله بمنطق لغته الأم ووفق نظامها الذي يختلف تماما عن نظام اللغة الأجنبية التي بصدد تعلمها. كما أن المتعلم في هذه الحالة عاجز تماما عن تعطيل العادات اللغوية التي اكتسبها من لغته الأم، من أجل تعلم عادات لغوية جديدة عنه سواء ما تعلق بنطق الأصوات، أوالمفردات، أو ما تعلق بالتراكيب وقواعدها، وبناءا على ذلك بحسب ما يذهب إليه*"لادو"* فإن عادات اللغة الأولى مع مرور الوقت، تكون عاملا قويا ومساعدا لاكتساب عادات اللغة الثانية.[1]

فتعلم اللغة الثانية من منظور*"لادو"* وغيره من العلماء السلوكيين هو عبارة عن محاكاة المتعلمين لما يسمعونه، ثم يطورون عاداتهم في اللغة الأجنبية بالتكرار الروتيني. كما يحاول المتعلمون في هذه الحالة الربط بين ما يعرفونه في اللغة الأولى بما يرغبون في معرفته باللغة الثانية، فإذا كان هناك تقارب، أو تشابه بين اللغتين، فسيتم نقل الخبرة بسهولة ويطلق على ذلك مصطلح (**النقل الإيجابي** Positive Transfer)، إما إذا كان هناك اختلاف، فتنتقل الخبرة بصعوبة، وتكون النتيجة سلبية، وتحدث الأخطاء، ويطلق على ذلك مصطلح (**النقل السلبي** Negative Transfer)، وأن الأخطاء التي تحدث تكون

[1]– ينظر: بوكربعة تواتية، **اللغة الوسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الخامس، 2018م. ص216. نقلا عن: أحمد معتوق، علاقة اللغة الأم بعملية تعلم اللغة الأجنبية، رسالة المعلم، مجلة تربوية ثقافية، العدد الخليج، السعودية،ص 49.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



نتيجة التداخل بين اللغتين واستعمال عادات من اللغة الأولى.[1]

وقد بنى *"لادو"* نظريته هذه والتي تعرف بنظرية (**التقابل اللغوي**) على مجموعة من الفروض، أهمها:[2]

– مفتاح السهولة أو الصعوبة في تعلم اللغة الأجنبية يكمن في الموازنة بين اللغة الأم واللغة الأجنبية.

– يمكن تقليل أثر التداخل بين اللغتين بالإفادة من علم اللغة التقابلي.

– يمكن التنبؤ بالصعوبات في تعلم اللغة الأجنبية بالإفادة من الدراسات التقابلية (التشابه والاختلاف )، وتوفير الوسائل لمواجهة الصعوبات.

**2.4 مبررات الموقف الرافض لتوظيف (اللغة الوسيطة) في تعليم اللغة الثانية**

ولعل (**الطريقة المباشرة**) The Direct Approach التي ظهرت كرد فعل قوي ضد ما دعت إليه طريقة النحو والترجمة، تعد من أبرز الطرق التي نادت بضرورة التخلي عن توظيف اللغة الأصل أثناء تعلم اللغة الأجنبية، وسميت بالطريقة المباشرة؛ لأنها تعتمد على الربط بين كلمات وجمل اللغة الأجنبية، والأشياء، والأحداث بدون أن يستخدم المدرس، أو الطالب لغتهم الأصلية.[3] يعتبر كل من الألماني *"برليز"* D.Berlitz والفرنسي *"كوين"* Gouin مؤسسي ومبتكري هذه الطريقة، إذ تؤمن هذه الأخيرة بالتماثل التام

[1]– ينظر: رشيد حتاملة، **نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: 70، عام: 1427هـ، ص 110.

[2]– ينظر: أحمد عبد الكريم الخولي: **اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات**، دار مجدلاوي –الأردن ، ط: 1، 2013–2014م، ص 50.

[3]– ينظر: محمود كامل الناقه: **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه– مداخله– طرق تدريسه**، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، دط، 1985م، ص 74.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



بين اكتساب اللغة الأم، وتعلم اللغة الأجنبية، مما يقتضي عندها إقصاء الوسيط اللغوي المتمثل باللغة الأم من العملية التعليمية والاعتماد على اللغة الهدف فحسب. فالتعليم السليم عندها لا يكتمل إلا بالاتصال مباشرة مع اللغة الهدف، والابتعاد عن اللغة الأم.[1]

ومن بين أهم الأهداف الأساسية التي قامت من أجلها هذه الطريقة، تمكين متعلم اللغة الثانية من تعلمها دون اللجوء إلى اللغة الوسيطة مهما كانت الأسباب الداعية إلى ذلك. وذلك لإبعاد المتعلم عن التأثر بلغته الأم، والتفكير بها أثناء تعلم اللغة الأجنبية، وجعل المتعلم يفكر باللغة الأجنبية سواء من خلال القراءة، أو المحادثة، أو الكتابة، ودمجه فيها، بحيث يتمكن من الربط بين الرمز اللغوي ومحتواه مباشرة دون وساطة من لغته الأم.[2]

ويضيف الكثير من منتقدي طريقة النحو والترجمة، إلى أن الترجمة من اللغة الأصل إلى اللغة الثانية تجعل المتعلم لا يتقدم في اكتساب اللغة الهدف وذلك انطلاقا من الفرضية اللسانية القائلة بأن لكل لغة نظام خاص يختلف عن أنساق باقي اللغات الأخرى، ولذلك فإن اللجوء إلى الترجمة يجعلنا نقحم نظاما لغويا خاصا في نظام مخالف عنه تماما، وهذا ما يعرف بـــ (**التداخلات اللغوية**)، والتي تُحدث صعوبات لدى المتعلم، ومنه عدم التمكن من تعلم لغة الهدف.[3]

إذن، وبحسب رأي هؤلاء الدارسين، أن استعمال (الترجمة) والتي هي بمثابة (اللغة الوسيطة) في تعليم اللغة الثانية يعيق عملية تعلم تلك اللغة لدى المتعلم، حيث يحصل لديه

[1]– ينظر: محمد يوسفي: **تدريس اللغة العربية، بحث في الطرائق والمناهج**، ص07.

[2]– بوكربعة تواتية: **اللغة الوسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الخامس، 2018م. ص 218.

[3]– ينظر: محمد يوسفي: **تدريس اللغة العربية، بحث في الطرائق والمناهج**، ص 04.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



نوع من التداخل اللغوي بين اللغة الأصلية واللغة الأجنبية،كما يتسبب ذلك في إلغاء شخصية المتعلم، ولا يترك له المجال للتعبير عن أفكاره، لينحصر دوره في تلقي الكلمات، وترجمتها، وحفظها.[1]

ومن بين النظريات الحديثة التي تؤيد رفض توظيف اللغة الوسيطة في تعليم اللغة الأجنبية، نظرية *"شومان"* (Schumann) والتي توصل إليها سنة 1975م والمعروفة بـــ (**نظرية التثاقف**) Acculturation Theory والتي استخلصها بعد الدراسة التي قام بها على مجموعة من الأجانب، والمتعلقة بكيفية تفسير اكتساب المهاجرين البالغين اللغة المستهدفة. والخلاصة التي توصل إليها هذا الأخير، أنه هناك استراتيجيات يمكن أن تتبناها أي مجموعة تتعلم اللغة ومن بينها، إستراتيجية **الهضم** (Assimilation)؛ فإذا ما رغبت مجموعة هضم اللغة المستهدفة وتمثلها، فيجب التخلي عن ثقافتها وتبني ثقافة اللغة المستهدفة بما في ذلك لغتها.[2]

ويؤيد ما ذهب إليه *"شومان"* دراسة قام بها كل من *"كلاين"* Klien و*"دتمار"* Ditmar سنة 1979م، فقد اجريا دراستهما في ألمانيا على عينة من العمال الأجانب، فتوصلوا إلى أن ما يقارب 95% من أولئك العمال لم يحضروا درسا في تعلم اللغة الألمانية، إلا أنهم يتقنون هذه الأخيرة بشكل ملفت للانتباه، وبعد البحث والتقصي خلصا إلى أن من بين أهم المتغيرات الأكثر تأثيرا على تعلم اللغة عند أفراد هذه العينة

[1]– ينظر: بوفروم رتيبة: **تعليمية اللغة العربية في مرحلة ما بعد التمدرس**، رسالة ماجستير في اللغة، إشراف: أحمد يوسف، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، السنة الجامعية: 2008–2009م، (غير منشورة)، ص 70.

[2]– ينظر: أحمد عبد الكريم الخولي: **اكتساب اللغة نظريات وتطبيقيات**،ص 120، 121.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



عامل (**الاحتكاك**) المباشر مع الألمان ولفترات زمنية طويلة أدى إلى الاندماج بين المجموعتين، ومن ثم سهل عملية تعلم اللغة المستهدفة.[1]

وإلى نفس النتيجة توصلت إليها نتائج إحدى الدراسات التي قامت بها *"وونغ فلمور"* Wong Fillmore ، حيث خلصت الباحثة في الأخير إلى أن اندماج المجموعة التي تدرس اللغة المستهدفة مع بعضها البعض، بحيث لا يتم التواصل فيما بينهم باللغة الأم وإنما عن طريق اللغة الثانية يحقق نجاحا وتقدما في اكتساب لغة الهدف.[2]

ومما تجدر الإشارة إليه هاهنا، أنه إذا كانت طريقة النحو والترجمة ومن حام حولها تجوز بإطلاق بل تدعو إلى ضرورة استعمال اللغة الوسيطة (اللغة الأم) كآلية من الآليات التي يتم من خلالها تعلم اللغة الثانية، وإذا كانت الطريقة المباشرة ومن ذهب مذهبها تمنع ذلك على إطلاقه، فإن بعض طرق التعليم الحديثة حاولت التوسط بين الرأيين بأن رأت أنه من الضروري الاستغناء عن الاستعانة باللغة الوسيطة أثناء تعليم اللغة الثانية إلا في الحالات الخاصة الناتجة عن صعوبات في الفهم ولتقريب الفكرة أكثر من ذهن المتعلم. ومن بين هذه الطرق نذكر الطريقة **السمعية الشفهية** وكذا الطريقة **التواصلية**.

فالطريقة **السمعية البصرية** Audiolingual⁄Visual Approach من أهم الطرق البنيوية في تعليم اللغات الأجنبية، تعتمد بشكل أساسي أولا على السماع ثم الرد الشفوي مع وجود عنصر بصري مثل صورة أو رسم للمساعدة على تكوين صورة

[1]– ينظر: رشيد حتاملة: **نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: 70، عام: 1427هـ، ص 124.

[2]– ينظر: أحمد عبد الكريم الخولي: **اكتساب اللغة نظريات وتطبيقيات**، ص 120.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



واقعية عن معنى الصيغة اللغوية التي يجري تدريسها. تطمح هذه الطريقة إلى تعليم اللغة الأجنبية باستبعاد قدر الإمكان لغة المتعلم الأم واستبدالها بوسائل تعليمية أخرى كالصور والرسومات التوضيحية وغيرها. فهي لا تسمح للمدرس استعمال اللغة الأم في الشرح إلا عند الضرورة، إلا أنها في نفس الوقت لا تمانع خاصة في المراحل الأولى من تعلم اللغة الأجنبية من الاستعانة باللغة الأم خاصة فيما تعلق ببعض المفردات والإجابة عن بعض الأسئلة.[1]

أما الطريقة **التواصلية الإدماجية** Communicative Approach تسعى هذه الطريقة إلى تعليم اللغة من جميع جوانبها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والأسلوبية، والتداولية، فالهدف الأساسي لها هو بناء كفاية تواصلية لدى المتعلم، فالمتعلم هو المحور الأساسي الذي تتمحور حوله وليس المعلمين، وتهدف إلى تمكين الملكة التواصلية للمتعلمين وتنميتها في وقت وجيز وبأقل جهد ممكن.[2] لذلك لا تمانع هذه الطريقة إذا استدعت الضرورة الاستعانة باللغة الوسيطة خاصة فيما تعلق بالفهم والزيادة في الشرح.

وتأتي نتائج الدراسات التي قام بها المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) لتأكد ما ذهبت إليه هذه الطرق من ضرورة الابتعاد عن الترجمة في تعليم اللغات؛ والاقتصار على توظيفها في الحالات الخاصة؛ حيث توصلت إلى أن نسبة الالتزام

[1]– ينظر: محمد يوسفي: **تدريس اللغة العربية، بحث في الطرائق والمناهج**، ص 11.

[2]– ينظر: **المرجع نفسه**، ص 13، 14.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



باستعمال لغة الهدف تقدر بـــ 90 %، أما النسبة المتبقية فتترك لمعالجة المشكلات الناتجة عن صعوبات الفهم.[1]

مما سبق يمكن القول أن استخدام اللغة الوسيطة كوسيلة لتعليم اللغة الثانية قد عرفت تأرجحا عند العلماء والدارسين، حيث أجازت استخدامها بعض الطرق التعليمية كطريقة النحو والترجمة وامتنعت عنها بعض الطرق كالطريقة المباشرة، لتأتي طرق تعليمية أخرى وتتحفظ في توظيفها كالطريقة السمعية البصرية والطريقة التواصلية، ولكل منها حججها ومبرراتها.

**5. (اللغة الوسيطة) وأثر توظيفها في تعليم العربية لغير الناطقين بها**

كما سبق وأشرنا، أنه هناك اختلاف كبير حول توظيف اللغة الوسيطة كإستراتيجية في تعليم اللغة الثانية عند مختلف طرق التعلم، وقد انعكس هذا الخلاف بدوره على القائمين على مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها حول ضرورة استخدام لغة وسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها من عدمه. وبناءً على الحجج المُقدمة والتي سبق وتطرقت هذه الدراسة إلى بعضها، انقسم الدارسون، والمتخصصون العرب في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها بدورهم إلى فريق مؤيد، وآخر رافض لها، وفريق ثالث متحفظ في ذلك، ولكل مبرراته.

وعن تجربة شخصية، نميل إلى الرأي الذي يمنع استعمال اللغة الوسيطة على إطلاقه، لذا نعتقد أن الحق في ما يراه الفريق الثاني من ضرورة تعليم العربية لغير الناطقين بها من دون توظيف اللغة الوسيطة، فالكثير من اللغات العالمية لم تعتمد في تعليمها على

[1] – بوكربعة تواتية: **اللغة الوسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين به**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الخامس، 2018م. ص 216.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



لغات وسيطة، واللغة العربية ليست أقل شأنا من تلك اللغات، كما أن العديد من المختصين في تعليمية اللغات يؤكدون على أنه في تجنب استعمال اللغة الوسيطة فوائد كبيرة تعود على المتعلم بالدرجة الأولى، وكذا على اللغة المراد تعلمها، ولعل أحسن من جمع وأحصى هذه الفوائد الباحث *"عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان"* في كتابه: ***إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها***. وسنحاول فيما يلي التطرق إلى أهم تلك الفوائد التي ذكرها مع استزادة مختلف الايجابيات الأخرى التي ذكرها باحثون آخرون، أو التي نراها مما يعم بها الفائدة. ومن تلك الإيجابيات والفوائد نذكر ما يلي:

### 1.5 تدريب الدارسين على بذل الجهد في فهم اللغة العربية ومن ثم تثبيتها في أذهانهم.[1]

حيث إن المعلم إذا ما منع طلبته أثناء الحصة من استعمال أي لغة وسيطة لفهم الدرس، وأجبرهم على ضرورة العودة والاستعانة بلغة الهدف كاستحضار القواميس العربية أو المعاجم المتخصصة، يجد الطالب نفسه وهذه الحالة مضطر لبذل أقصى جهد ممكن، والتركيز بشكل كامل، وتوظيف جميع وظائفه الحسية من رؤية، وسماع، وتركيز، وتفكير، للتوصل إلى فهم تلك المفردة، أو العبارة، أو الوصول إلى المعنى المراد؛ فعملية التعلم إذن، تتطلب من المتعلم بذل المزيد من الجهد للوصول إلى الفهم الصحيح، لا أن يكون مجرد متلقي سلبي لها يعتمد على المعلومة الجاهزة التي تصله بلغته، وبالتالي لا يثبتها ولا يتفاعل معها، وهذا يعني أن نجاح عملية التعلم يتوقف على مدى التفاعل الايجابي للمتعلم مع الدرس. فما يبذله الطالب من جهد داخل الصف للتوصل إلى المعرف يؤدي حتما كما تثبته العديد من الأبحاث العلمية العصبية منها والنفسية إلى تثبيت اللغة في

[1] – ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بِها**، ص: 53.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



أذهانهم، فإذا ما تعرضوا إلى مواقف مشابهة كان استحضار تلك المفردات، أو المعاني، أو العبارات، أسهل في أذهانهم ومخيلتهم.

وبهذا الصدد يذكر *"أحمد حساني"* أن أية لغة ليست معطى سابقا لعملية التعلم، وإنما اللغة يكونها المتعلم نفسه برغبته الذاتية في اكتساب نظام لغوي معين، يعني ذلك أن نشاط المتعلم وتفاعله اللغوي الخاص، يؤدي به إلى اكتساب اللغة الهدف، ينشأ تدريجيا عبر مراحل تطورية يكونها المتعلم ويتم تنظيمها في شكل نسق.[1]

### 2.5 تدريب الدارسين على التفكير باللغة العربية مباشرة ومن دون أي واسطة[2]

وهذا ما أثبتته العديد من الأبحاث لا سيما الدراسات التي قامت عليها الطريقة المباشرة كما مر معنا، حيث توصلت هذه الطريقة في الأخير إلى أن استعمال اللغة الهدف مباشرة من طرف المتعلم من دون أي لغة واسطة أخرى يؤدي به مع مرور الزمن إلى حسن تعلمها بنظمها هي الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، لا بنظم اللغة الوسيطة (اللغة الأم) التي تم الاستعانة بها؛ أي أنها تدعوا إلى ضرورة تفعيل المكتسبات اللغوية في الوسط اللغوي لهذه المكتسبات نفسها، وبالتالي تفعيل التفكير بمكتسبات تلك اللغة.

وهذا ما أثبته *"أندري مارتيني"* أثناء حديثه عن اللغة ومفهوم هذه الأخيرة، إذ يرى أن «اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلا آليا، بل هي بنى منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس، وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية،

[1]– ينظر: أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات**، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية – دبي. ط: 02. 2013م.ص 118.

[2]– ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بِها**، ص53.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



فتعلم لغة أجنبية مثلا، لا يعني وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة، وإنما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة بالتعرف على بنى لغوية تعكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الأم».[1]

### 3.5 غمس المتعلم في اللغة العربية

عدم استعمال اللغة الوسيطة أثناء التدريس، أو خارج القاعات الدراسية، يؤدي إلى زيادة الثقة عند الدارس وإثارة الدوافع عندهم نحو تعلم اللغة العربية أكثر؛ وذلك من خلال حثهم مثلا على ضرورة استعمال المعاجم أحادية اللغة (عربي – عربي)، وعدم الاعتماد على المعاجم الثنائية؛ ذلك أن المعاجم الأحادية تعمل على إثراء حصيلتهم اللغوية، وتزودهم بالأمثلة والاستعمالات الحقيقية للكلمة.[2]

وكثيرة هي الدراسات الميدانية التي أثبتت أن طريقة الانغماس اللغوي من الطرق الناجعة جدا في تعلم اللغة الثانية، فعلى سبيل المثال أجريت في أسبانيا دراسة على عينة من الطلاب البولنديين والمغاربة الذين يعيشون هناك، فكانت نتيجة الدراسة أن إتقان البولنديين للإسبانية لم يواجه أي مشكلة؛ وذلك لاندماجهم في الجو المدرسي، بينما يواجه الطلاب المغاربة صعوبات كثيرة؛ نظرا لانعزالهم عن الآخرين وبقائهم مع بعضهم بعضا في أغلب الأحيان.[3]

فالاتجاه الايجابي نحو لغة الهدف، والتواصل مع الناطقين بها، يدفع المتعلم إلى حب تعلمها والاندماج في ثقافتها وحضارتها، مما يزيد في الدخل اللغوي لديه، ويمكنه من

---

[1]– الطيب دب: **مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية إبستيمولوجية**، دار القصبة للنشر – الجزائر، دط، 2001م، ص 104.

[2]– ينظر: عبد العزيز إبراهيم العصيلي: **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، ص 244.

[3]– ينظر: موسى رشيد حتاملة: **نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: 70، عام: 1427هـ، ص 98.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



السيطرة على مهارات لغة الهدف. ويؤكد"تشومسكي" ذلك، إذ أنه يرى أن أي إنسان يعيش في بيئة معينة أو يحتك بها مباشرة، فإنه يكتسب لغة هذه البيئة بقواعدها الصوتية، والصرفية، والنحوية، ويعرف قوانينها الاجتماعية، ويتقن أساليبها التداولية التواصلية مهما بلغت من التعقيد بما وهبه الله من قدرة عقلية فطرية كامنة في دماغه، وهذه الفطرة أطلق عليها "تشومسكي" (**القواعد الكلية**).[1]

### 4.5 استخدام اللغة الوسيطة يؤخر عملية تعلم اللغة العربية وعدم إتقانها

فتوظيف المعلم للغة الوسيطة داخل الصف يحرم متعلم العربية الاستفادة من عدد كبير من المكتسبات اللغوية المنطوقة والمسموعة؛ كحرمان الطالب من سماع أكبر قدر ممكن من الأصوات، أو الكلمات، أو العبارات، باللغة العربية، وكذا حرمانه من الإيحاءات والتعبيرات المصاحبة لها أثناء تلفظها الصحيح من قبل المعلم. إذ تنفرد العربية بأنواع من الفونيمات غير موجودة في بعض اللغات الأخرى من مثل: ث، ح، خ، ض، ظ، ...ألخ، مما يصعب نطق هذه الفونيمات عند الشعوب الأخرى، فالمتعلم بأمس الحاجة إلى سماعها وتكرار ذلك على مسامعه باستمرار. كما تتميز العربية بهمزتا القطع والوصل، وكذا ظاهرة (أل) التعريف بنوعيها الشمسية والقمرية وكيفية آدائهما الصوتي، كما أن اللغة العربية قد تلجأ إلى ظاهرة تعدد تأدية الأصوات لتغيير دلالة المفردة أو الجملة من معنى إلى آخر كاعتمادها على النبر أو التنغيم من تفخيم أو ترقيق أو تخفيف ... إلخ، ومثل هذه المسائل لا تدرك إلا من خلال نطقها؛ فأساس اللغات هو النطق، والسماع من مداخل النطق السليم، لذلك دعت كل الدراسات اللغوية قديمها وحديثها إلى ضرورة العناية بالجانب النطقي للغات.

[1]– ينظر: أحمد عبد الكريم الخولي: **اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات**، ص 76.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



كما أنه في استعمال اللغة الوسيطة عدم تمكين المتعلم من إتقان العربية، فهذا الأخير يجد نفسه ينتج جملا لا بالنظام العربي الفصيح وإنما وفق نظام لغته هو ووفق طريقة تفكير لغته الأم، وهذا يعني أنه سيتعامل مع اللغة العربية وفق الخط الآتي:[1]

**استقبال المُدخَلات اللغويّة ... معالجة المدخلات عن طريق الترجمة للغة الأم ... إنتاج مشوب بالأخطاء نتيجة إسقاط لغته الأم على إنتاجه في اللغة الهدف (العربية ).**

إذن، فلاقتصار على استخدام اللغة العربية داخل الصف فرصة للمتعلم للاستماع إلى العربية، وتدريب أذن الدارس على سماع أصوات اللغة ومفرداتها وتراكيبها وتهيئته لتعلمها واستعمالها لاحقا.

**5.5 استخدام اللغة الوسيطة قد يحرف المعنى المراد في اللغة العربية**

قد يظن كثير من المتعلمين أن جميع المعاني واحدة في كل اللغات، وأن الاختلاف يكمن فقط في الكلمات المعبرة عنها. وأن كل كلمة في اللغة الأم أو أي لغة وسيطة أخرى بالضرورة لها ما يقابلها في اللغة الهدف. وأن عملية تعلم اللغة ما هي إلا استبدال لفظ بلفظ آخر، أما المعاني فثابتة لا تتغير. إلا أن الملاحظ غير ذلك، وهذا في كثير من الحالات، فمثلا كلمتا (عم وخال) كلمتان عربيتان يقابلهما في الإنجليزية كلمة واحدة وهي (uncle)،[2] وكلمات من مثل: وليد، طفل، رضيع، لها مقابل واحد في الانجليزية وهو (baby). وفي المقابل نجد الكلمتان الانجليزيتان (ice، snow) لهما مقابل واحد في

[1]– ينظر: أحمد نواف الرهبان: **اتجاهات في استخدام اللغة الوسيطة**، ص2.
www.academia.edu/ 30982181 /pdf

[2]– ينظر: عبد العزيز إبراهيم العصيلي: **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، ص 237.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



العربية وهو (الثلج)،[1] وكثير من الأمثلة تبين أنه ليس بالضرورة للمعنى الواحد لفظ واحد، فقد تتعدد الألفاظ لمعنى واحد والعكس صحيح، فقد تتعدد المعان للفظ الواحد. وهنا يقوم الإشكال فقد لا تتمكن اللغة الوسيطة من الترجمة الصحيحة للغة العربية أو الوقوف عند المعنى الصحيح المراد من وراء تلك الترجمة مما يفقد المفردة أو العبارة معناها.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية، أن اللغة الوسيطة وفي الكثير من حالاتها خاصة (اللغة الأم) تجعل المعلم أثناء عملية الترجمة، ينطلق عادة مما رسخ في عقله ونفسه من محتوى معرفي بناه وفق طبيعة اللغة التي يترجم بها فتصبح هي المسيطرة والسائدة عند محاولته الترجمة للغة العربية، وقد لا تتوافق تلك الترجمة والمراد به في اللغة العربية خاصة فيما تعلق بالكثير من التشبيهات، والمجازات، والكنايات، ذلك أن الترجمة الحقيقية ليست النقل الحرفي للألفاظ من لغة إلى أخرى، بل لابد من مراعاة عدة أمور من معان وأفكار وحتى الجوانب النفسية، والاجتماعية التي تجتمع في الكلمة، أو العبارة المراد الترجمة لها، وهذا أمر صعب التحقق إن لم نقل مستحيل، فلكل لغة مكتسباتها الثقافية التي تميزها عن اللغات الأخرى، ومنه قد تؤدي الترجمة في هذه الحالة دورا سلبيا كتغيير المعنى المقصود

[1]– ينظر: محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري: **أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 42، ملحق: 1، 2015م، ص 1171.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



في العربية،[1] ذلك أن الترجمة في هذه الحالة لا تعدو أن تكون ترجمة حرفية تفقد روح الترابط اللغوي ولا تحمل المعنى المقصود في لغة الهدف.[2]

كما أن عملية الترجمة في حالة اللغة الوسيطة غير اللغة الأم تحتاج من المترجم التوسع في المحتوى المعرفي لتلك اللغة الوسيطة، فالمعنى المعجمي وحده غير كاف لبيان معنى الكلمة، فبالإضافة إلى هذا الأخير يوجد ما يعرف بالمعنى الثانوي أو الاجتماعي الذي قد توحي به الجملة أو العبارة بحسب الثقافة والحضارة لكل لغة.[3] وفي هذه الحالة لا بد من مستخدم اللغة الوسيطة أن يكون متمكنا منها تمكن الذي جبل عليها، وهذا مستحيل التحقق، فمهما يتقن الفرد للغة ما، تبقى تلك اللغة لغة ثانية بالنسبة إليه وقد تغيب عنه كثير من أسرارها وخباياها.

### 6.5 استخدام اللغة الوسيطة يفقد الدارسين التركيز على اللغة العربية[4]

استخدام اللغة الوسيطة ينجم عنه تبعية كل من المعلم والمتعلم لها؛ حتى وإن أقتصر توظيفها في المراحل الأولى من تعليم اللغة العربية، ذلك أن المعلم المستعمل للغة الوسيطة يجد نفسه مع مرور الزمن يكثر من استخدمه لألفاظها وعباراتها التي سبق وأن

[1]– ينظر: انتان سارى ديوى: **العلاقة بين اللغة والترجمة**، مجلة التدريس (دوريات تدريس اللغة العربية)، المجلد:4، العدد:1، 2016م، ص51، 52.

[2]– ينظر: محمود كامل الناقه: **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه– مداخله– طرق تدريسه**، ص 72.

[3]– ينظر: محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري: **أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 42، ملحق: 1، 2015م، ص 1171.

[4]– ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بِها**، ص 53.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



تعلمها طلابه باللغة العربية، فيفوت بذلك على المتعلم فرصة تطبيقها والتدرب على التلفظ بها وتوظيفها. كما أن المعلم الذي يسمح لطلابه من التعبير والتواصل فيما بينهم أو بينه وبينهم بهذه اللغة الوسيطة، زادت رغبة طلابه في الاستعانة بها،[1] وفي هذه الحالة سيكون من الصعب عليهم التخلي عنها لأنهم قد تعودوا عليها، وبالتالي لن يستطيع المتعلم تجاوز هذه المرحلة، بل قد ينجم عن ذلك ما هو أعظم وهو شعور الطالب الدائم بالحاجة الماسة إلى توظيفها، مما يستصعب عليه مهمة تعلم العربية في المراحل اللاحقة. وبذلك تتحول اللغة الوسيطة من مجرد أداة متبعة لتسهيل عملية تعلم العربية إلى غاية مرجوة من قبل المعلم والمتعلم معا.

### 7.5 في استخدام اللغة الوسيطة إحباط للمتعلم[2]

لكل لغة نظام خاص بها، في طبيعة أصواتها، وصفات مخارجها، وتركيبة بنية مفرداتها، وجملها، وفي دلالاتها الخاصة لمفرداتها وعباراتها، وتنفرد اللغة العربية عن لغات العالم بالعديد من الظواهر اللغوية؛ فقليل هي تلك اللغات التي تعرف أصوات المد واللين، أو التي تعرف صفة (الإطباق) في مثل: صيف / سيف، وطين / تين وغيرها، وهي من الصفات الصوتية التي تكاد تنفرد بها العربية عن بقية اللغات العالم. كما أن اللغة العربية الوحيدة من اللغات السامية التي احتفظت بالحركات فوق الحروف بما يعرف بظاهرة الشكل (الفتحة– الضمة– الكسرة )، أو التي تبتدئ جملها بفعل، أو التي تعرف ظاهرة التذكير والتأنيث، أو التي تعرف ظاهرة التنوين وتماثلها النطقي مع حرف النون، أو التي تعرف غنى في ألفاظها وتوسع معانيها المترتب عما تمتاز به العربية من تعدد اشتقاقاتها

[1]– ينظر: **المرجع نفسه**. ص 53.

[2]– ينظر: **المرجع نفسه**. ص 53.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



للفعل الواحد، أو انتقال الكلمة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، بالإضافة إلى المعاني الثانوية والاصطلاحية، أو التي تعرف ظاهرة الإعراب وارتباطه بضبط الحركات، فكل هذه القضايا اللغوية وغيرها مما تمتاز به اللغة العربية عن بقية لغات العالم. ونظام اللغة الوسيطة يختلف تماما عن نظام اللغة العربية، وبالتالي فالترجمة من اللغة الوسيطة إلى العربية ليست بالضرورة تحمل المعاني المقصودة في العربية مما يوقع المتعلم في الحيرة، والشك، وعدم اليقين من مصداقية تلك الترجمة، مما قد يقود الطالب إلى الإحباط وخيبة الأمل، وقد يؤدي به إلى ترك برنامج التعلم.

### 8.5 في استخدام اللغة الوسيطة ملمح إلى صعوبة اللغة العربية

فاستخدام اللغة الوسيطة يؤثر سلبا على الجانب النفسي للمتعلم، فمجرد شرح الألفاظ والعبارات العربية بلغة أخرى يوهم المتعلم بصعوبة اللغة العربية، وبأنها تختلف عن اللغات العالمية الأخرى كالانجليزية، أو الفرنسية مثلا والتي لا تلجأ في تعلمها عادة إلى الوسائط اللغوية.[1] فالتصور الذهني الخاطئ بأن اللغة العربية لغة صعبة التعلم قد يحط من همم الدارسين لها، بل قد يصرفهم عن تعلمها، بإقامة حاجز نفسي بينهم وبين اللغة العربية.[2]

### 9.5 الاستغناء عن اللغة الوسيطة مكسب للغة العربية وللمسلمين والإسلام عامة

إن العلاقة بين اللغة والثقافة لم تعد محل نقاش، إنهما كالعملة الواحدة ذات الوجهين، ولوثاقة العلاقة بينهما، اعتبرت الثقافة مهارة خامسة بالإضافة إلى المهارات

[1] – ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص 53.

[2] – ينظر: هاني إسماعيل رمضان: **تعليم العربية لغير الناطقين بها رؤية استشرافية**، منشورات المنتدى العربي التركي، ط: 1، 2017م. ص 115.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



اللغوية الأربع المعروفة، الاستماع، والكلام، والقراءة والكتابة.[1] وعليه فإن تعليم العربية للناطقين بغيرها باللغة العربية الفصيحة نفسها خدمة عظيمة ليس للعربية والعرب وحدهم بل لكافة الأمة الإسلامية والدين الإسلامي الحنيف، ذلك أن انتشار اللغة العربية الفصحى ضمان لقوة وتوسع الكيان العربي والإسلامي ككل.

**الخاتمـــة:**

تعد مسألة اللغة الوسيطة من المسائل التي لا تزال محل جدال بين أوساط المشتغلين في تدريس اللغات، ففي الوقت الذي ترحب بها بعض الدراسات وتتبنى استخدام الترجمة دون حرج؛ باعتبارها الطريق الأسهل لفهم النصوص التي يتعامل معها المتعلمون، تذهب أبحاث أخرى إلى أن في استخدامها إعاقة لعملية تعلم اللغة الهدف، حتى وان اقتصر استخدامها في المراحل الأولى من التعليم، ذلك أنه في استخدامها إراحة للمتعلم، إلا أنها إراحة مؤقتة فقط، فمستخدم اللغة الوسيطة سيواجه مستقبلا العديد من العراقيل والصعوبات التي تحول دون تعلمه للغة الهدف.

ونتائج هذه الدراسة تساند وبقوة ما يذهب إليه أصحاب الرأي الثاني، حيث تخلص هذه الدراسة إلى أنه في استخدام اللغة الوسيطة آثار سيئة وسلبية على عملية التعلم عامة، بل في استخدامها مخاطرة كبيرة على العملية التعلمية للغة العربية خاصة، إذ لن نستطيع من خلالها الوصول إلى التعليم الفعلي للغة العربية. وعليه فإيضاح المعنى وبيانه باللغة العربية لغير الناطقين بها يتمتع بفاعلية كبيرة وقوة التأثير ويقود إلى:

– سرعة التعلم

[1] – ينظر: رشدي أحمد طعيمة: **تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة**، من كتاب اللغة العربية إلى أين، ابحاث الندوة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية – الرباط المملكة المغربية. 2002م، ص333.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



– ازدياد تعلق الدارسين للعربية وتشويقهم أكثر لتعلم المزيد عنها.
– ازدياد قوة تثبيتها بذهن المتعلم.
– غمس المتعلم في اللغة العربية.
– تذييل صعوبات اللغة العربية أمام المتعلم.
– تراجع أخطاء المتعلمين تدريجيا.
– إتقان اللغة العربية.

ومما سبق وجب على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يقصر عملية تعليمه للعربية والتفاعل بينه وبين طلابه على توظيف اللغة العربية والعدول عن اللغة الوسيطة، حتى تتسم طريقة تعليمه بالفاعلية وقوة التأثير، فالعدول عن اللغة الوسيطة تقنية من تقنيات التعليم السليم للغة العربية، فإذا أحسن استغلاله يقود ذلك بالمتعلم إلى التواصل الصحيح والتفكير السليم بالعربية. وعليه تؤكد هذه الدراسة على أهمية بناء مناهج دراسية للغة العربية للناطقين بغيرها اعتمادا على إستراتيجية الاستغناء تماما عن اللغة الوسيطة، وعلى ضرورة الاستفادة من محاسنها وإيجابياتها الكبيرة، فاللغة العربية القناة الوحيدة التي يمكنها تحقيق التواصل والتبادل اللغوي والثقافي بين الأمة العربية وغيرها من الأمم الإسلامية وغير الإسلامية.

## المراجـــع:

1- أحمد حسان: ***مباحث في اللسانيات***. ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية (دبي)، ط: 02، 2013م.

2- أحمد عبد الكريم الخولي: ***اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات***، دار مجدلاوي (الأردن)، ط: 1، 2013–2014م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



3- رشدي أحمد طعيمة: ***تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة***، من كتاب: ***اللغة العربية إلى أين***، ابحاث الندوة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية – الرباط المملكة المغربية، 2002م.

4- الطيب دبه: ***مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية إبستيمولوجية***، دار القصبة للنشر (حيدرة – الجزائر). دط، 2001م.

5- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: ***إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بِها***، العربية للجميع، دط، 1431هـ.

6- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: ***أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى***، مكتبة الملك فهد الوطنية (أم القرى)، ط: 1، 1422هـ.

7- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: ***طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى***، (جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية)، ط: 1، 2002م.

8- محمد يوسفي: ***تدريس اللغة العربية، بحث في الطرائق والمناهج***، ( www alukah.net شبكة الألوكة). دط. 2017م.

9- محمود كامل الناقه: ***تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه– مداخله– طرق تدريس***، جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، دط، 1985م.

10- هاني إسماعيل رمضان: ***تعليم العربية لغير الناطقين بها رؤية استشرافية***، منشورات المنتدى العربي التركي، ط: 1، 2017م.

**الدوريـــات**

1- أحمد نواف الرهبان، ***اتجاهات في استخدام اللغة الوسيطة***.
www.academia.edu/ 30982181 /pdf

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-018
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 609–641 تاريخ النشر: 10–05–2022



2- انتان سارى ديوى: ***العلاقة بين اللغة والترجمة***، مجلة التدريس (دوريات تدريس اللغة العربية)، المجلد:4، العدد:1، 2016م.

3- بوفروم رتيبة : ***تعليمية اللغة العربية في مرحلة ما بعد التمدرس***. رسالة ماجستير في اللغة، إشراف: أحمد يوسف، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، السنة الجامعية: 2008–2009م، (غير منشورة).

4- بوكربعة تواتية: ***اللغة الوسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها***، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الخامس، 2018م.

5- خالد عبد السلام: ***آلية اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية من منظور معرفي***، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة سطيف، العدد: 15.

6- محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري: ***أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا***، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 42، ملحق: 1. 2015م.

7- موسى رشيد حتاملة، ***نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية***. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: 70، عام: 1427هـ